

فتاوى الألباني {{7081}} الجواب على شبهة أن السنة يرويها الصحابة وهم بشر فيمكن أن يكونوا أخطؤوا ..

محمد ناصر الدين الألباني

اكس وان في الدرس الماضي المشكلة يثيرها بعض الناس اليوم او بعض الاحاديث التي يظهر لهذا البعض لانها منافية للعدم او لم يثبتها العلم على الاقل فاجبنا عن ذلك فيما يعني رفع الاشكال وازال الشبهة ان شاء الله - [00:00:00](#)

وكان من جملة الاشكالات التي ذكرها السائل في سواريه المشار اليه هو ان الذين رووا هذه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هم بشر مثلنا قوم الصحابة هم بشر مثلنا - [00:00:28](#)

اي يمكن ان يكونوا اخطروا فيما نسبوا الى الرسول عليه الصلاة والسلام فبذكرني الاخ سعيد الان. انا اذكر اني اجبت عن هذه الشبهة فيذكرني بانك اجبت فعلا لكن القضية فيما يبدو تحتاج الى شيء من الشرف. فانا قلت يومئذ - [00:00:45](#)

لان هؤلاء الصحابة نعم بشر لكن هؤلاء هم الذين نقلوا الينا الشريعة كلها وهم ثقات وحفاظ وعجول هؤلاء الذين نقلوا الينا هذه الشريعة هم الذين انفسهم هم الذين نقلوا الينا تلك الاحاديث التي استشكلها اولئك الناس - [00:01:06](#)

فلا يصح في الشرع بل ولا في العقل ان نجعل هؤلاء الناس ثقاتا ايه جانب وغير ثقات في جانب والجانبان يشتركان بانهما داخلان في مدخل نقل العلم فهؤلاء الصحابة ينقلون العلم عن الرسول عليه السلام - [00:01:38](#)

قلب الحلال والحرام والاخلاق والاداب وو الى اخره. كل ذلك نقلوه عن الرسول عليه الصلاة والسلام فهم حجة حتى عند هؤلاء الناس لكن حينما ينقلون امورا غيبية ولما يصل العلم الى معرفة وحقيقتها - [00:02:04](#)

يصبح هؤلاء الناس من الصحابة غير ثقات لا يوجد شيء من هذا في العدل اطلاقا ولذلك فنحن نقول علم الحديث على المستقل له اصوله وله قواعده وهو علم لا سبيل - [00:02:27](#)

لغيره الى معرفة الحوادث التي مضت قبلنا ولم نشهدها بانفسنا ولا يوجد هذا العلم في امة من الامم منذ وجدت هذه الامم على وجه الارض الا في الامة الاسلامية وهذا مما فضل الله تبارك وتعالى - [00:02:51](#)

امة محمد صلى الله عليه واله وسلم به وذلك امر بديهي ما دام ان الله عز وجل ختم الشرائع كلها بدين الاسلام وختم الانبياء والرسل جميعا بخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام - [00:03:15](#)

فاذا ذلك يستلزم ان يكون الاسلام له قواعد واصول صحيحة يبني عليها نقل تلك الاحاديث والاقوال التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يتكلم بها ما دام انه وكل ربنا عز وجل اليه صلى الله عليه وسلم - [00:03:36](#)

ان يشرح للناس هذا القرآن السماوي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فهذا يستلزم اموره او غير ذلك ان يكون الجيل الاول الذي بعث فيهم الرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:04:01](#)

بقراءته وتولى شرحه وبيانه اليهم ينبغي ان يكون هذا الجيل بمستوى نادر المثال من حيث الفهم اولا والضبط والحفظ ثانيا والا كيف يتحقق وعد الله الصادق انا نحن نزلنا الذكر - [00:04:25](#)

وانا له لحافظون اذا افترضنا ان اصحاب الرسول عليه السلام هم فاولئك الذين دعا عليهم الرسول عليه السلام بالويل حين قال ويل لاقماع القول نعم؟ القوم نعم ويل لاطماع القوم - [00:04:54](#)

ما هي الاطماع جمع طمع وما لمن حق على مسلا فلكة مشان نصب الزيت حتى ما ينكب اقناع القوم يعني بفوت الكلام فيه وبطلع ما

يثبت فيهم هذا تمثيل بديل من كلام الرسول عليه السلام - [00:05:23](#)

يعني ويل للذين يستمعون القول ولا يحفظونه ولا يتبعونه فيستحيل اذا ما دام ان الله عز وجل وعدنا لانه انزل هذا القرآن وانه

حافظه لابد ان يسخر له فعلا ناس - [00:05:47](#)

يقومون بهذا الواجب الديني هم اي الصحابة ليسوا اقماعا وانما كانوا حفاظا ويضرب له المثل في الحفظ بحيث لا تعرف امة بافرادها

مش في جماعاتها كجماعات من جماعات امة محمد عليه السلام - [00:06:07](#)

في دقة الحفظ والضغط لذلك قوله تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم يتطلب انه هذا البيان سينقل الى ناس

حفاظ ثم هؤلاء الحفاظ عليهم واجب ثاني - [00:06:31](#)

وهو ان ينقلوه الى من بعدهم ليستمر قال الله عز وجل الصادق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون والا ان يصدق هذا الخبر اللهي

فيما لا يؤمن الصحابة رفضوا - [00:06:53](#)

هذا الشرح وهذا البيان وهذه الاحاديث التي تلقوها من الرسول عليه الصلاة والسلام ثم لا شيء وراء ذلك. اي لم تنتقل هذه الشريعة

المشروعة في كلام الرسول عليه السلام الى الجيل الثاني وهم التابعون - [00:07:14](#)

طبعاً لا يسبق في نراك قول الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ولا يمكن ان يكون الامر كذلك اي ان لا يصدر بل لا بد ان

يصدق - [00:07:35](#)

فكيف ذلك بهؤلاء الوسطاء الذين نقلوا الينا بيان الرسول عليه السلام فالجيل الاول هم الصحابة الكرام وهم قد امروا بالتبليغ كما قال

عليه الصلاة والسلام بلغوا عني ولو اية بلغوا عني ولو اية احدث عن بني اسرائيل ولا حرج - [00:07:48](#)

ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار كذلك حظهم على التبليغ للدعاء لهم بالنصرة. فقال نضر الله امرأ تبع مني مقعدتي

وبلغها الى اخر الحديث اذا هؤلاء الصحابة ان شككنا فيهم - [00:08:15](#)

في ضبطهم في صدقهم معنى ذلك لا قيمة حينئذ لايمان المؤمن لان القرآن كلام الله لماذا لانه اولا هذا القرآن الذي هو كلام الله ما

جاءنا وحيا من السماء الينا مباشرة وانما الى الرسول عليه السلام وهو الى الصحابة - [00:08:40](#)

والصحابة الينا بالتسلسل وثانيا لا قيمة لهذا النقل للفاظ القرآن الا بان ينقلوا ايضا معه معناه وبنيانه انا عرفت من الاية السابقة وانزلنا

اليك الذكر لتبين فهم ايضا اذا الصحابة نقلوا شيئين اثنين - [00:09:01](#)

البيان والمبين البيان السنة واحاديث الرسول عليه السلام والمبين هو القرآن الكريم اذا كل مسلم يجب ان يعتقد ضرورة ان هؤلاء

الصحابة يجب ان يكونوا حفاظا وصادقين فيما نقلوه عن سيد المرسلين - [00:09:27](#)

فان شك شك في هؤلاء بجانب من رواياتهم انهدم الجانب الاخر بطبيعة الحال لانه لا يمكن ان يقال هذا انسان حافظ غير حافظ لانه

جمع في فالى ما انتقلنا الى من الجيل الاول الى الجيل الثاني وهم التابعون - [00:09:52](#)

ايضا لابد ان نستلزم ضرورة ان هؤلاء التابعين قاموا بالواجب نفسه الذي قام به الجيل الاول وهم اصحاب الرسول عليه السلام والا

ايضا دخل النقص في دين الاسلام اذا قلنا كما يقول بعض الناس - [00:10:13](#)

وهنا الشاهد انه هدول بشر ممكن انه يغلطوا ممكن انه ينسوا ممكن ممكن الى اخره نحن نعم نقول الامكان العقلي واسع نطاق ممكن

فرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث هو بشر - [00:10:38](#)

ممكن ان يقال فيه ما يقال عن اقل بشر لكن مش كل ممكن واقع ليس كل ممكن واقع. انا بقول ممكن انه رب العالمين يخلق انسان له

رأسان مثلا ممكن لان الله على كل شيء قدير. لكن هل وقع هذا؟ وممكن بعض الانسان يتوسع - [00:10:58](#)

بافتراض الامور الممكنة نظريا ثم لا يجدها من واقع الحياة فممكن انه هؤلاء البشر ان يخطئوا لكن الله عز وجل افض طائفة من هؤلاء

البشر عن ان يقعوا بما يخل - [00:11:26](#)

بنقل رسالة وتبليغ الامانة اول هؤلاء الصحابة ثم جاء من بعدهم التابعون التابعون لا شك فيه الناس كما يشهد تاريخ الحديث نفسه

في ناس مسلّا كان في عندهم سوء حفظ - [00:11:47](#)

وبعد ذلك آآ فيهم من كان متهما في صدقه الى اخره ولكن لتظل حجة الله عز وجل قائمة كفر الله في رواية الحديث كلهم من تابعيه فمن بعدهم أئمة الحديث - [00:12:10](#)

طهرهم ليميزوا الحافظ من غير الحافظ والصادق من الكاذب وهذا علم كما اشترت اليفا لا وجود له في غير الاسلام خذ الان اي تاريخ الفرنسي او انجليزي او المانيا او اي شيء - [00:12:32](#)

هل تجد فلان ثقة وفلان غير ثقة ولا حافظ وفلان غير حافظ فلان ابوه بيشد ابنه اللي بيكزم الابن بيشهد طبقة اخرى بابوه انه بيكزب هذه التفاصيل في علم الجرعة والتعديل - [00:12:57](#)

لا وجود لها اطلاقا في امتي من الامم الا في امة الاسلام. كل ذلك ليتحقق خبر الله الصادق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلما بقول القائل بكل بساطة بل بكل بلاهه - [00:13:19](#)

اهادوني بشر ممكن يغلطوا هذا كأنه آآ ان ما قرأ او سمع شيئا عن جهود علماء الحديث طيلة القرون الطويلة ما هو انه محاها من ذهنه بالمرّة لانه هو مثله كمثّل - [00:13:37](#)

الولد السفیه الذي يرث مالا كثيرا من ابيه ثم لانه ما تعب عليه ما يبقدر قدره. وسرعان ما يذهب هذا المال منه لانه هاللي ما تعب على الشيء ما بقدره. وهكذا - [00:13:56](#)

فهؤلاء الجهال فممكن يخطئ نعم يا سيدي هدول البشر ممكن يخطوا لكن هاللي بيخطئوا تميزوا بها التاريخ الطويل وللذين لا يخطئون في رواية الحديث والذين يكذبون فيه تميزوا ايضا عن الذين لا يكذبون بل يسوقون وهكذا لذلك - [00:14:17](#)

ليس هناك مجال للانسان يأتي في هذا الزمان يقول رواة الحديث من الصحابي فمن دونهم هدول بشر وممكن يوخذوا لانه معنى هذا هدر وتعطيل جهود العلماء هؤلاء على مر القرون كلها - [00:14:41](#)

وهذا طبعا حماقة ليس بعدها حماقة. لذلك لعله هذا المقدار يكفي لنرد هذه الشبهة الاخيرة بالنسبة للاحاديث المتعلقة ببعض الامور الغيبية او الطبية قول سلفية او نحو ذلك مما لم يكتشفها العلم - [00:15:02](#)

فيقال ما دامت هذه الاحاديث رواها لنا اولئك الصحابة الذين ثبتت عدالتهم وضبطهم ثم تلقى عنهم اولئك التابعون من الذين ثبتت عدالتهم وضبطهم وحفظهم ثم اتباع التابعين وهكذا حتى سجلت في بطون الكتب - [00:15:26](#)

باساليبها وهذي الاسانيد معها آآ ضوابطها التي تبين هذا الحديث هو صحيح او غير صحيح ما دام ان الامر كذلك فليس من السهل ان يدي انسان هو اجهل من ابي جهل في هذا العلم يقول هذا الحديث غير معقول وكونه روى الصحابي الفلاني او التابع الفلاني وهو بشر يخطئ - [00:15:49](#)

انا ساخاطب هذا الانسان بلغته فاقول له وانت بشر تخطئ ام ما انت معصوم فيقول لا انا اخطئ. طيب فما الذي رجح خطأ القوم على خطأك انت فجزمت بانهم مخطئون انت مصيب. مع انك انت واعد - [00:16:15](#)

عقلك واعى حكمك واعى ثم جاهد في هذا العلم تماما لذلك فهذا المعول يهدم به صاحبه نفسه قبل ان يهدم به غيره وكما قيل على الباغي تدور الدوائر خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:16:33](#)